الفيلسوف دوكلد ستيورت

هو فيلسوف اسكتلندي تواتر ذكرهُ في المقالات العقلية المدرجة في المقتطف فرأينا ان نثبت هنا طرفًا من ترجمتهِ مع صورتهِ فنقول

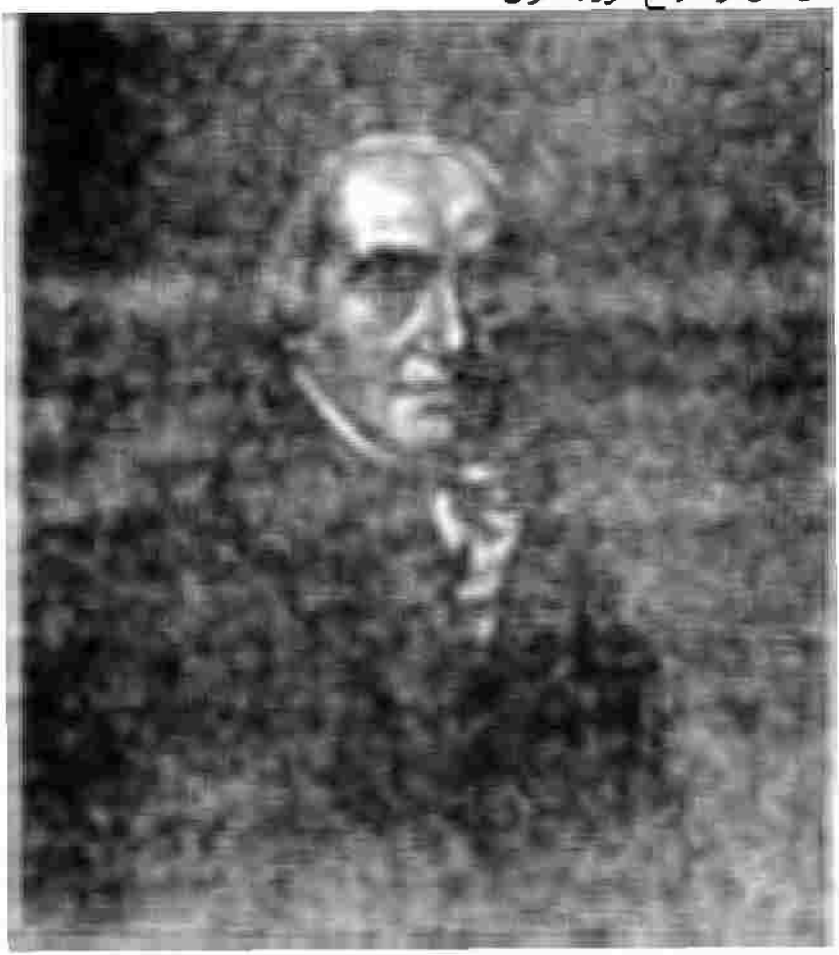

ولد ستيورت بادنبرج عاصمة اسكتلندا سنة ١٧٥٣ ميلادية وكان في حداثتهِ غلامًا نجيبًا فما ادرك الثامنة من عمرهِ حتى دخل المدرسة العالية فقرأ فيها خمس سنين ثم طلب في مدرسة ادنبرج الكلية اربع سنين اخذ فيها عن جماعةٍ من مشاهير الاساتذة ونبغ في المنطق وما وراء الطبيعة

والبيان وتاريخ الفلسفة والفلسفة الادبية وحصل في الرياضيات والطبيعيات وآداب اليونانية واللاتينية. وفي سنة ١٧٧١ طلب في مدرسة كلاسكو الشهيرة حيث ألف مقالة في الاحلام وهي اوّل تآليفه في العقليات. ولم تطُل اقامته بها حتى انتُدب مدرّسًا للرياضيات في مدرسة ادنبرج الكلية ثم جُعل استاذًا للفلسفة الادبية فيها سنة ١٧٨٥ فاقام على تدريسها خمسًا وعشرين سنة ألف في غضونها تآليف جمّة في الفلسفة العقلية والادبية وما بعد الطبيعة والمنطق واللاهوت الطبيعي ومبادىء الذوق والاقتصاد السياسي. واعتزل التدريس بعدها الّا انه لم يخلِ وقتًا من اوقات عزلته التأليفَ والتصنيفَ الى ان وافته المنيّة سنة ١٨٢٨ ميلادية وله من العمر ٧٥ سنة

ولقد اطنب الكَتَبة في مدح مصنفاته وسموّ فضله في تعميم العلوم العقلية وتوسيع نطاقها مع اعترافهم بانه لم يؤتَ ما أُوتيه الاعلامُ المقرّرون لقواعد العلوم من قوّة الابتكار وجلاء البصيرة. فانه لم يذهب في الفلسفة مذهبًا خاصًّا به ولا وضع فيها سنّةً جديدة ولكنه فاق في ايضاح خفاياها وبث فوائدها وتحويل الاذهان اليها وترغيب الطلّاب فيها إمّا بحسن شرحه وتعليمه او بقوة تاليفه وبلاغة تصنيفه. وقد حذا في بحثه فيها حذو الفيلسوف الشهير ريد مقررًا وجوب الاعتماد على المشاهدة والاستقراء في العقليات كالاعتماد عليها في الطبيعيات. والمطّلع يعلم ان الطبيعيات لو بني البحث فيها جاريًا على نهج بحث الأوّل لكانت اليوم دون سائر العلوم شأنًا واقلّها فائدةً اذ هي انما ارتقت واتسعت حين صار التعويل فيها على المشاهدة قبل الحدس وعلى الاستقراء قبل القياس. ولعلّ اعظم خدمة خدم ستيورت بها العلوم العقلية هي اعتمادهُ في بحثه على المشاهدة والاستقراء وتقريرهُ وجوب الاعتماد عليهما فلقد انفتح بذلك بابٌ منيع للبحث والتحقيق حتى قوي الامل بان تبلغ العقليات ما بلغته الطبيعيات من تقرّر احكامها واتساع نطاقها وانجلاء فوائدها. وتآليف ستيورت تعدّ من الطراز الاوّل في بابها وقد عني الفيلسوف الكبير السر وليم هاملتن في جمعها وطبعها بعد موت مؤلّفها

معدن المستقبل: قد لُقّب هذا العصر بعصر الحديد لكثرة ما فيه من الآلات والادوات الحديدية ولكنّ في الارض معدنًا آخر اكثر من الحديد وجودًا وابقى استعمالًا لانه لا يصدأ وهو معدن الالومينيوم. وهو ابيض كالفضة ومنطرق كالذهب ومتين كالحديد واصلب من الفولاذ واخفّ من الخشب بكثير ويذوب بحرارة اوطأ من الحرارة التي تذوّب الحديد. وانما امتنع الناس عن استعماله منذ قديم الزمان لصعوبة سبكه من تراب الارض اما الآن فقد اكتشفت طريقة تسهل ذلك فلم يبقَ الّا اتقانها ليشيع استعماله